



في هذا الدرس

الكثافة السكانية والنمو السكاني

الكثافة السكانية

يُقصد بالكثافة السكانية: نسبة السكان إلى المساحة، وتعدُّ مؤشراً لاستجابة الإنسان للبيئة التي يعيش فيها، ومقدار التفاعل بينهما، كما أنها تُعدُّ مقياساً لدرجة تشبُّع بقعة بسكانها، ويمكن حسابها على النحو الآتي:

$$\text{الكثافة السكانية} = \frac{\text{عدد السكان}}{\text{المساحة}}$$

وتبين لنا المعادلة عدد الأشخاص الذين يعيشون في الكيلومتر المربع. وتشابن الكثافة السكانية الحسائية من بلد إلى آخر، ويمكن أن نصنفها إلى أقاليم كثافة سكانية على هذا النحو:

١- إقليم الكثافة الشديدة الارتفاع:

وفيه تزيد الكثافة على ١٠٠ نسمة/كم^٢، كبنغلادش.

٢- إقليم الكثافة المرتفعة:

تُراوح الكثافة بين ٥٠ و ١٠٠ نسمة/كم^٢، كالبرتغال.

٣- إقليم الكثافة المتوسطة:

تُراوح الكثافة بين ٢٥ و ٥٠ نسمة/كم^٢، كمصر.

٤- إقليم الكثافة المنخفضة:

تُراوح الكثافة بين ١٠ و ٢٥ نسمة/كم^٢، كالمملكة العربية السعودية.

٥- إقليم الكثافة الشديدة الانخفاض:

وهي تقل عن ١٠ نسمات/كم^٢، كأستراليا.

تعريفات

الكثافة السكانية: نسبة السكان إلى المساحة.
النمو السكاني: الزيادة السكانية التي تطرأ على عدد السكان.
الزيادة الطبيعية: زيادة السكان بمقدار الفرق بين عدد المواليد وعدد الوفيات.



$$\text{نسبة المواليد} = \frac{\text{عدد المواليد الأحياء في تلك السنة}}{\text{عدد السكان في تلك السنة}} \times 1000$$

العوامل المؤثرة في المواليد

تتباين معدلات المواليد من دولة إلى أخرى، ويرجع هذا التباين إلى مجموعة من العوامل، من أهمها:

أ- العامل الديني:

للدين أثر واضح في تباين معدلات المواليد في دول العالم؛ ففي الدول الإسلامية ترتفع معدلات المواليد عن غيرها من الدول؛ ذلك لأن الإسلام يحث على الزواج، ومن مقاصده حفظ النسل.

ب- العامل الاجتماعي:

ويقصد بهذا العامل العُرف، والعادات، والتقاليد التي قد تكون سائدة في محيط مجتمع ما. ومثال ذلك اعتقاد بعضهم أن القدرة على الإنجاب رمز للرجولة ورمز للأنوثة، كذلك يكون عدد الأطفال رمزاً للمكانة الاجتماعية للأسرة.

ج- العامل الثقافي:

يؤثر العامل الثقافي تأثيراً مباشراً في معدلات المواليد؛ لأن ارتفاع المستوى التعليمي، وما يصاحبه من تأخير في سن الزواج يؤدي إلى قصر مدة القدرة على الإنجاب خصوصاً لدى الإناث. يضاف إلى ذلك أن ارتفاع المستوى التعليمي لدى المرأة يزيد من احتمال دخولها ميدان العمل خارج البيت، ومن ثم يؤدي إلى خفض معدلات المواليد.

د- العامل الاقتصادي:

كان الطلب الملح على الأيدي العاملة بعد الثورة الصناعية عاملاً مهماً في زيادة النسل في بريطانيا والدول الصناعية الأخرى، يضاف إلى ذلك أن زيادة عدد الأبناء يعني زيادة في الأجور والدخل. ولم يزل هذا التقليد جارياً في الدول النامية حيث يعمل الأولاد والزوجات في الزراعة أو الرعي أو الأعمال الأخرى التي تسمح بدخل إضافي مبكر للعائلة.

هـ- العامل السياسي:

تتطلب سياسة بعض الدول في كثير من الأحيان زيادة السكان، فبين الحربين العالميتين شجعت إيطاليا وألمانيا زيادة السكان ليحققوا أغراضاً عسكرية وسياسية، وقدمت تلك الحكومات مساعدات مالية ومنحت ميداليات تقديرية وتشجيعية للنساء المرتفعات الخصوبة، وتعمل بعض الدول في الوقت الحاضر لتشجيع زيادة النسل، وذلك بتقديم مساعدات مالية وإعفاءات من الضرائب، وعُدّ تفرغ الأم لتربية أولادها مكافئاً لعملها في الدوائر الرسمية، ومُنحت ما تستحقه من راتب.

٢- الوفيات:

الموت ظاهرة طبيعية وحتمية. قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]. وتختلف نسبة الوفيات من دولة لأخرى فقد ترتفع وقد تنخفض. ويمكن قياس معدلات الوفيات بطريقة مشابهة لقياس معدلات المواليد على النحو الآتي:

$$\text{معدل الوفيات الخام} = \frac{\text{عدد الوفيات في سنة معينة}}{\text{عدد السكان في منتصف تلك السنة}} \times 1000$$

العوامل المؤثرة في الوفيات

تحدث الوفاة بتقدير الله - عز وجل - نتيجة لعدد كبير من الأسباب يمكن أن نصنفها إلى:

أ- الأمراض:

يعد انتشار الأمراض من الأسباب المهمة في زيادة معدلات الوفيات، وقد ظهرت بعض الأمراض العصرية التي أسهمت في رفع معدلات الوفيات كأمراض القلب والشرابيين، وارتفاع السكر، وضغط الدم، وكالأمراض المنقولة جنسياً مثل الإيدز.

ب- المجاعات:

تحدث المجاعات في الأغلب نتيجة النقص في الإنتاج الزراعي، أو القحط الذي يحدث لنقص الأمطار عدة سنوات متتالية، وما ينشأ عن ذلك من نقص كبير في المواد الغذائية، ومن ثمّ انخفاض عدد السكان في المناطق المنكوبة.

ومن أمثلة ذلك الكارثة التي حلت في مصر في عهد الدولة الأيوبية والتي قيل عنها إنها أدت إلى قناء ثلثي السكان في مصر. أما في الوقت الحاضر ولتطور وسائل النقل والاتصال والتخزين، فقد أمكن التخفيف من تأثير المجاعات.

ج- الحروب:

للحروب أثر كبير في رفع معدلات الوفيات، ومن ثم تأخير النمو السكاني، حيث كانت تدور رحى الحروب أزمنة طويلة على امتداد عدة أجيال؛ كحرب البسوس التي استمرت أربعين عاماً قبل الإسلام. كما شهد النصف الأول من هذا القرن بعض الحروب المروعة التي راح ضحيتها الملايين من البشر، كالحربين العالميتين، وحرب لبنان الأهلية، وغيرها. ولا يقتصر تأثير الحروب على الخسائر المباشرة في الأرواح بل يتعدى ذلك إلى خفض معدلات المواليد، وذلك بسبب التعبلة الضخمة للشباب في الجيش؛ وهو ما يؤدي إلى ابتعادهم عن زواجهم من ناحية وتأخير سن الزواج لكثير منهم من ناحية أخرى.

د- حوادث السيارات:

مشكلة حوادث السيارات مشكلة دولية تعانيها كل الدول دون استثناء وبنسب متفاوتة، وتشير الإحصاءات العالمية إلى حدوث أكثر من ثلاثين ألف وفاة سنوياً على مستوى العالم من جراء حوادث السير. وفي دراسة للحوادث في المملكة العربية السعودية تبين أن أكثر من ١٤٥ ألف شخص لقوا حتفهم في أربعين سنة بسبب الحوادث المرورية، وبلغ عدد المصابين أكثر من مليون مصاب^(١). وللأسف، ونتيجة للحوادث المرورية في المملكة العربية السعودية يموت شخص كل ساعة وعشر دقائق تقريباً.



تسهم الحوادث المرورية في رفع معدل الوفيات

(١) اللجنة الوطنية لسلامة المرور (من عام ١٣٩٠ - ١٤٣٠ هـ).

هـ- الكوارث الطبيعية:

تحدث في كثير من دول العالم كوارث طبيعية، مثل: الزلازل، والبراكين، والأعاصير، والفيضانات، تقتل المئات بل الآلاف وتؤدي إلى زيادة معدلات الوفيات.

اتجاه معدلات الوفيات

لقد شهد العالم انخفاضاً في معدلات الوفيات في الوقت الحاضر عما كان عليه في السابق؛ ولذلك أسباب متعددة، ويمكن إرجاعها إلى العوامل الآتية:

- ١- تقدم الطب الوقائي والعلاجي.
- ٢- زيادة إنتاجية الأرض وتحسينها؛ وهذا ما رفع من نصيب الفرد من المواد الغذائية.
- ٣- التقدم الاقتصادي بصفة عامة وارتفاع مستوى المعيشة.

ولقد أسهم انخفاض معدل الوفيات في النمو السكاني السريع الذي نشهده في عالمنا اليوم، ولا سيما في الدول المتقدمة، وما زال يتحسن ببطء سريعة في الدول النامية. ولأن السنة الأولى من حياة الإنسان هي أشد مراحل عمره حساسية (المرحلة الحرجة)، وأن الأطفال الرضع يشكلون القاعدة العريضة للمجتمعات، فإن التناقص في وفيات الأطفال الرضع يشكل جزءاً كبيراً من انخفاض معدلات الوفيات في المجتمعات التي كانت مرتفعة فيها.

ثانياً: الزيادة غير الطبيعية (الهجرة)

قد تزداد أعداد سكان دولة من الدول بطريقة أخرى غير الزيادة الطبيعية، وهذه الزيادة غير الطبيعية تحصل بسبب هجرة السكان إلى دولة من الدول، ولا شك أن زيادة السكان من هذا الطريق تعد زيادة سريعة. وقد تأتي فجأة وبأعداد كبيرة أو قليلة ولكن لها تأثير كبير في الدولة التي يهاجرون إليها.

للاطلاع



بلغ عدد الوفيات بسبب حوادث السير في المملكة حسب المسح الديموغرافي لعام ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م (١٠,٩٦١) حالة وفاة، وأوضحت الإدارة العامة للمرور أن الوفيات الناتجة عن حوادث المرور بلغت ١٣ حالة وفاة لكل (١٠٠٠) حادث بمعدل ١٧ حالة وفاة كل يوم، وتبين من الإحصاءات أن أكثر الأيام حوادث مرورية هو يوم السبت وأقلها يوم الجمعة، وأن أعلى نسبة من الوفيات تكون خارج المدن بنسبة ٦٣٪ وداخل المدن ٣٧٪ وأغلب المتوفين من الشباب، ويمتثلون ثلاثة أرباع المتوفين. وأرجعت الحوادث المرورية إلى أسباب، أهمها: السرعة الزائدة، والسلوك القيادي الخطأ الناتج عن ارتكاب المخالفات المرورية، وترك التقييد بالأنظمة.

وشددت الإدارة العامة للمرور على أهمية الدور المجتمعي في تعديل هذا السلوك؛ لما له من آثار اجتماعية واقتصادية سيئة. وقد أكدت دراسات أخرى أن المملكة العربية السعودية تخسر ١٣ مليارات سنوياً بسبب الحوادث المرورية.



توصي منظمة الصحة العالمية بألا تتجاوز سرعة المركبات داخل المدن ٥٠ كيلومتراً في الساعة .

المنطقة	داخل المدينة		خارج المدينة		المجموع
	عدد الحوادث	النسبة	عدد الحوادث	النسبة	
الرياض	١٣٨٩٧٤	٣٣,٧٨٪	٨٥٩٤	٨,٠٠٪	١٤٧٥٦٨
مكة المكرمة	١٠٢٦٠٧	٢٤,٩٤٪	٢٣٩٣٠	٢٢,٢٧٪	١٢٦٥٣٧
المدينة المنورة	١٢١٣٧	٢,٩٥٪	٦٩٢١	٦,٤٤٪	١٩٠٥٨
القصيم	١٤٢٩٥	٣,٤٧٪	٩٩٧٨	٩,٢٩٪	٢٤٢٧٣
الشرقية	٦٨٢٨٠	١٦,٦٠٪	١٩٧٨٥	١٨,٤٢٪	٨٨٠٦٥
حائل	١٦٩٢٤	٤,١١٪	٣٧١٤	٣,٤٦٪	٢٠٦٣٨
الحدود الشمالية	٥٣٧٨	١,٣١٪	٣٠٣٧	٢,٨٣٪	٨٤١٥
جازان	١١٢٦٠	٢,٧٤٪	١٨١٦	١,٦٩٪	١٣٠٧٦
بجدة	٩٧٠٠	٢,٣٦٪	١٢٥٢٩	١١,٦٧٪	٢٢٢٢٩
تبوك	١٩٨٩	٠,٤٨٪	١٢٣١	١,١٥٪	٣٢٢٠
الرياض	٣٠٧٩	٠,٧٥٪	١٠٨٧	١,٠١٪	٤١٦٦
الجبيل	٧٩٦٨	١,٩٤٪	١٤١٩	١,٣٣٪	٩٣٨٧
المجموع	٤١١٣٩٧	١٠٠٪	١٠٧٣٩٨	١٠٠٪	٥١٨٧٩٥

مواقع الحوادث المرورية حسب المنطقة لعام ١٤٣٦هـ